

نشأت مدرسة شيكاغو في خضم ظروف فكرية واجتماعية خاصة جداً، تمثلت بالأساس في احتضان مدينة شيكاغو، والأنثروبولوجيا بشكل خاص، وفي توجه رواد هذه المدرسة منذ البداية إلى البحث الميداني لرصد ودراسة مختلف التحولات الديمografية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها مدينة استطاعت في ظرف خمسين سنة استقطاب أزيد من ثلاثة ملايين من المهاجرين القادمين من مختلف مناطق أمريكا ومن هذا الأمر ينطبق على الجيل الأول للمدرسة (طوماس)، كما ينسحب كذلك على الجيل الجديد فالالمدينة شهدت هجرة قوية أفضت إلى اختلاط سكاني، الحياة، ايطاليون . ومتمايزه جداً على مستوى العادات واللغة عن الإيرلنديين وتحولت أحيا المدينه التي احتضنت تلك الفسيفساء الإثنية إلى غيتوهات غير قابلة للولوج نسبياً.

وساعدت عوامل أخرى على نشأة مدرسة شيكاغو، فعلاوة على العامل الإستيمولوجي-المعرفي المتمثل في الأسس والمنطلقات الفكرية والفلسفية والمنهجية التي قام عليها هذا التقليد السوسيولوجي بفضل استثمار التراث في أمريكا كالفلسفة الـ رغماتية (جون ديوي ووليام جيمس) وتيار التفاعلية الرمزية مع جورج هربرت ميد، هناك العامل المؤسساتي، المرتبط بتوفير الشروط للدراسات العليا، على يد البيون سمول بطلب من الذي يتجلّى في الطلب الاجتماعي، النابع مع واقع المجتمع الأمريكي وواقع حواضنه بالخصوص وما عرفته من تحولات اجتماعية هائلة في بداية القرن العشرين ، وبخاصّ وص مسألة التسمية التي أثارت نقاشاً مستفيضاً، وصل إلى حد التشكيك في وجود المدرسة نفسه أو في المضمون الذي تأخذ، فتعبير "مدرسة شيكاغو" طرف أساتذة وطلبة جامعة شيكاغو خلال الفترة الممتدة بين سنٍ 1915 ولا يتعلّق الأمر دائمًا بتيار فكري متجانس يعتمد مقاربة نظرية مشتركة، نوعاً من الوحدة ومكانة خاصة ومميزة في حقل السوسيولوجيا الأمريكية، ويمكن وجودها أو في حقيقة توفر الوحدة والانسجام بين الأعمال والأسماء الممثلة لها، ومثلاً يؤكّد هاورد بيكر، المدرسة من علماء الاجتماع المعاصرین، ولويس وورث نفسه الذي يعد أحد ممثلي هذه المدرسة، لا ينفي في نظر بيكر، الاختلافات الكبرى في طراز البحث القائم بين أساتذة كان لرواد مدرسة شيكاغو إذن شرف ومن حالة النظر الانطباعي للظواهر والواقع الاجتماعي إلى حالة النظر العلمي الاستكشافي، من خلال التقنيات المنهجية التي ما زلتا تستعملها إلى اليوم، وبالخصوص تلك التي تنتعّ بالكيفية، ميتدولوجيا ومدرسة للاشتغال والعمل أكثر مما هي تياراً نظرياً أو مدرسة فكريّة حتى وإن تواطأ مؤرخو علم الاجتماع على تسميتها بمدرسة شيكاغو. أُنجزت سلسلة من الدراسات حول لكنها كرسّت على الخصوص عدداً من أعمالها لمشكل سياسي واجتماعي مركزي، كان بهم آنذاك كل المدن الكبرى الأمريكية ويتجاوز مجال سوسيولوجيا المدينة، تغطيه ارت كمية وكيفية مهمة، فشكلت تتميز إلى جانب تخصصها الحضري باختيار منهجي خاص، ينصر للبحث الإمبريقي الكيفي، التي تبلورت وتطورت في خضم الممارسة البحثية والانشغال بدراسته مختلف وخاصة ظاهرتا بالانطلاق من وجهة نظر الفاعل الاجتماعي، ودراسة علاقتهم بالواقع المحيط بهم، ومن أجل ترجمة هذا التصور على أرض الواقع، تسمية المنهج السوسيولوجي الكيفي التي ستصبح متداولة فيما بعد، ويتضمن استغلال الوثائق الشخصية والسير الذاتية والدراسات الخاصة وذكراً لروايات الحياة، تقنيات دراسة الحالة يعتبروها غير صالحة، بل يمكن أكداها بشكل يدل على أن الجمع والتفاعلية الرمزية، فإن هذا التراث السوسيولوجي الحي والفعال، والقابل للاستثمار، يبقى غير متملك بعد بالنسبة لبعض البلدان النامية . 2 - وليام إسحاق طوماس والمقاربة الائتلافية للتحضر والهجرة ينتمي وليام إسحاق طوماس إلى الجيل الأول من الباحثين الذين ينتمون لمدرسة شيكاغو حيث التحق بالجامعة كأستاذ مساعد منذ سنة 1897 ثم أستاذًا مشاركاً في سنة 1900 واستاذًا من 1910 إلى 1918 ، وقد جاء إلى السوسيولوجيا عن طريق الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي حيث سبق له أن درس هذه المواد في جامعة برلين وتأثر بالمناخ الفكري السائد آنذاك في الجامعة الألمانية مثل روبرت بارك المتمم كذلك لجيل المؤسسين، وقد تأثر خلال سنوات تكوينه بهربرت سبنسر وظهور النزعه النفسيه الاجتماعيه في اعماله الأولى التي تناول فيها قضيائهما التهم النوع والاختلافات الجنسية ومدى تأثيره في السلوك، الاجتماعي هو الذي سيدفعه لاحقاً لاستعمال المنهجية المعتمدة على السيرة الذاتية وقراءة الوثائق والمدرّسات الشخصية كوسيلة لاستخراج المعلومة والحصول على معطيات أساسية وموثوقة، وقد استعمل هذه المنهجية بنجاح في البحث الواسع الذي اشرف على إنجازه حول المهاجرين ذوي الأصول البولندية بمساعدة الفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي فلوريان زنانينكي والذي تم نشره تحت عنوان الفلاح البولندي وهو ما بين 1918 و 1920 هذه الدراسة تناولت المحاور التالية: - التنظيم الاجتماعي للأسرة البولندية، عاداتها وقيمها. - أوجه إعادة تنظيم المجتمع على أساس فردية (الأسرة النووية) . - استراتيجيات الزواج ما بين أمريكا وبولندا)الاختلافات(. لقد تطرق كل من طوماس وزنانينكي في دراستهما هاتين لوضعية الفلاحين البولنديين في موطنهم الأصلي وثم وضعيتهم بعد هجرتهم إلى أمريكا، من أجل التعرف على نمط عيشهم في بولندا ثم ما

طأر من تغيير على نمط عيشهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد هجرتهم إلى أمريكا، ومن خلال اعتمادهما على تقنيات جديدة في البحث السوسيولوجي كحكايا الحياة ودراستة الحالة (المنهج البيوغ ا رفي)، استطاع كل منهما تحليل وفهم كل إشكالات المرتبطة بهجرة الفلاح البولوني، وإعادة التنظيم الذي يعني ضعف وتأثر القواعد الاجتماعية بين أفراد الجماعة، الذي يعرفه المجتمع، الحضري، وذلك نتيجة للارتفاع السريع للكثافة السكانية، صرارات داخل الأسرة وارتفاع نسبة الجرأة، غير أن هذه الحالة من سوء التنظيم لا تستمر إلى ما لا نهاية، فكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم الأنومي عند دوركايم، فإن سوء التنظيم هو حالة مؤقتة بحيث سرعان ما تسعى جماعة المهاجرين إلى تنظيم نفسها من خلال إنتاج قواعد وقيم جديدة تتلاءم مع واقعها الجديد حتى يستطيع المهاجر الاندماج في المجتمع الأمريكي . وتعتبر هذه الدراستة التي تم تمويلها من طرف مؤسسة كليفر الخاصة أول بحث ميداني رصين في السوسيولوجيا الأمريكية مستخدما العناصر المنهجية التالية: - الوقوف على الطريقة التي يتم من خلالها إدراك الآل الآل والأوضاع التي يتواجدون فيها وكيف يفهمون هذه الأوضاع وقد صاغ ولIAM طوماس في هذا السياق المبدأ السوسيولوجي المشهور: أن كل وضعية يعتبرها الفرد موجودة تكون موجودة فعلاً في امتداداتها، بعبارة أخرى ان

تصوّرنا حول الواقع تؤثر في سلوكنا وطريقتنا في البحث عن حلول للمشكلات التي نواجهها حتى لو كان - الباحث

السوسيولوجي يحتاج في نفس الوقت لدراسة الواقع الاجتماعي والقيم والقواعد الخارجية عن الآل آر بالمعنى الدوركايمي، ويدرس في نفس الوقت السلوك الشخصي المقابل لهذه القيم والقواعد والواقع الاجتماعية . المعمقة ودراسته السيرة الذاتية من خلال السرد البيوجرافيا ودراسته الموثائق الإدارية واعتماد الاحصائيات الاجتماعية مع التركيز على 3 -

روبرت أر بارك والمقاربة الإيكولوجية للتحضر ر طوماس، الذي أجبَر على تقديم استقالته بسبب فضيحة أخلاقيَّة، حيث سيتمكن من خلال إنجازه العديد من وفي هذا السياق اعتمد بارك وهذا ما ميز سوسيولوجيته، تابع "بارك" مساره الدراستي بقسم الفلسفة وسيدرس الفلسفة البالغة الرغمانية عند جون فيه ما جعله مؤهلاً لاستخدام تقنيات وأدوات كفيلة بجمع المعطيات الميدانية

السيرة الذاتية، والمقابلة) واكتسب ما يكفي من الخبرة لاقتحام موضوعات نمط من التنظيم الاجتماعي لا مجرد ظاهرة جمع آرية، لكنه لم يمكن طويلاً في عالم الصحافة، حيث سيستأنف دراسته بشعبية الفلسفة من جديد بجامعة هارفارد حيث سيلتقي فيها بوليام جيمس الذي أثر فيه كثيًّا ر لينتقل بعدها إلى المانيا لاستكمال تكوينه حيث سيلتقي بجورج سيميل وسيحضر أطروحة للدكتوراه حول الجمهور والاشعار تحت أشارة رفه وعند عودته إلى أمريكا سيتقلد عدة مناصب بالجمعيات الإصلاحية التي كانت تهتم بأوضاع السود في أمريكا وأفريقيا. المعون مدح لعلم السوسيولوجيا والذي اعتبره طلابه إلى حدود 1943 "إنجليل من أهم ما أجزه، ومن خلال هذين العملين سيدخل بارك تاريخ السوسيولوجيا . ان التحضر بالنسبة لروبرت بارك هو ظاهرة إيكولوجية

بمعنى أنها مثلها مثل باقي الظواهر الطبيعية الأخرى تخضع لنفس القوانين التي تحكم هذه الأخيرة ، وهي تعمل على إحداث القطعية مع التصور غير العلمي الذي كان سائداً إلى تبني نموذج مع رفي جيد كفيل بالمساعدة على معرفة الواقع الحضري معرفة علمية أوتمكن من فهم هذا الواقع والسيطرة عليه، مما المقصود بالإيكولوجيا وكيف وظفها بارك في مقاربة ظاهرتي

الحضر والهجرة ؟ على الظواهر الحضرية، ستحاول تسلیط الضوء على المقاربة الإيكولوجية كعلم طبيعي وعلم للبيئة، يهتم بالكيفية التي تتوزع بها الكائنات الحيوانية والنباتية في معينة و يجعل مجموعة أخرى تغادرها أو تغيرها ؟ بمعنى أن الإيكولوجيا هي مقاربة تسلط الضوء على العلاقات بين الكائنات الحية ومحيطها الطبيعي، البيولوجي إرنست هيجل (Ernst Haeckel) أول من

استخدم مفهوم الإيكولوجيا، وقام بتطبيقه على طبيعة العلاقة التي ينسجها الحيوان مع بيئته العضوية وغير العضوية، ولكن يرجع أصل هذا المفهوم لشارلز داروين الذي أصدر سنة 1859 أهم الأعمال المؤثرة في العلم الحديث وأحد ركائز علم الأحياء التطوري وهو مؤلفه الشهير "في أصل الأنواع" حيث قدم فيه داروين نظريته الذائنة الصيغة استناداً على بارهين علمية جمعها في

رحلته البحريَّة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، من بين أهم الخلاصات التي توصل إليها فيها، هي الكائنات الأقل قدرة على البقاء على قيد الحياة، الأكثر تأقلمًا مع البيئة التي توجد فيها، قيد الحياة والأكثر تكاثرًا، إلى الأجيال القادمة. مفهوم الإيكولوجيا المشتق من علم الأحياء (البيولوجي)، لفهم عملية اندماج الآل آر داخل المدينة وكذلك عملية عدم اندماجهم. لأنه يعتبر أن لأنها تنشأ وأن السكان يتاثرون وهذا التأثير هو ما يجعلهم متميزين عن غيرهم بناءً على ما سبق برى بارك أنه بنفس المبدأ الذي يتم به د

دراسة علاقات يمكن دراستها علاقة الإنسان بيئته الحضرية، ومن أهم الأسئلة التي يرى أنه من الضروري الإجابة عنها داخل السوسيولوجيا انطلاقاً من المقاربة الإيكولوجية هي: ما الذي يحكم تواجد جماعة اجتماعية في مجال حضري معين؟ وما الذي يدفع جماعة أو فرد للهروب من مجال الحلول في آخر؟ وما نوع التفاعلات التي تنشأ بين الناس والوسط الطبيعي؟ وكيف يتفاعل

الاف ا رد إن ما يهم بارك في المجال الاجتماعي هو المجموعة أكثر من الإنسان الفرد، والعلاقات بين الناس أكثر من علاقاتهم مع الأرض التي يعيشون عليها" وذلك على عكس كل من ماكس فيبر وجورج زيميل اللذان كان لهما اهتمام بالفرد أكثر من الجماعة، ولم يكتف بارك بهذا فقط بل اطلع على أعمال التطوريون الطبيعيون خصوصاً أعمال داروين، ص ١٤٣ بامتياز بين الألف ا رد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي تعيش كائناته على فالذين يصارعون من أجل استمرار رحمة يجدون أما الكائنات غير القادرة على الصراحتة فهي مهددة بالانقراض، المتميز بديناميته، وتطوره السريع والذي يفرض على الألف ا رد مساراته والتآكل وبهذا نجد بذلك، فإن المنطلق بالعضوية الحية، وبالتالي، روبرت بارك مطبوعة بنزعة طبيعوية، ومنه فالمدينة من هذا المنظور الارث الثاني لشيكاغو إلى اعتبار المجال الحضري أهم ما يميز النظرية ١١ السوسيولوجية الحديثة وأن ما يجعل المدينة المجال الأنسب لدراسة الحياة وتتطور بسرعة، وبالتالي فهي قابلة لللاحظة وللتجربة. فهي تمنحك جواً خاصاً لألف ا رد فرداً وكيفما كانت أطواره يجد مجالاً فيها ويمكنه من التعبير عن خصوصياته، هذا من ناحية، المدينة حسب المنظور الإيكولوجي هي السكن الطبيعي للإنسان المتحضر، ففي المدينة تطور الفلسفة والعلم اللذان يجعلان الإنسان ليس حيواناً عاقلاً فحسب، بل حيواناً رفيعاً، وبالتالي فالفرد المدني تميز عن الحيوانات الدنيا وعن البدائيين ، العالم الذي أصبح محكوماً على هذا الإنسان أن يعيش فيه ويواكب تطوره . مزدوجة عن المدينة على الرغم من التقدم والرخاء والحرية ونمط العيش الأفضل الذي يتميز به المدينة، إلا أنها مجال المعدلات الأعلى في الجريمة والانحراف وسوء التنظيم الاجتماعي؛ فال المجال الحضري مجال غير متجانس لأنه عبارة بذلك ما يعبر عنه بارك من منظور وضعها ارنسنست بيرجس في مقاله "نمو المدينة" والتي سيشتغل عليها بارك من لكن ما يميز هذه المناطق عن فكل مدينة حلقتها الأولى هي مركزها ونواتها التي تكون مخصصة ١٢ للأعمال والتجارة ثم المناطق الصناعية سواء تلك المختصة في الصناعات الثقيلة أو الخفيفة، بالإضافة وكل مدينة مناطقها الهامشية حيث تكون أكثر حرية وأكثر تشجيعاً على إن هذه البنية الإيكولوجية للمدينة تتشكل بفعل الانتقاء والتميز من جهة، وعملية التنشئة والعدوى من جهة أخرى. هاتين العمليتين يجعل مناطق المدينة تحول إلى مناطق متميزة عن بعضها البعض ملائياً وثقافياً، الاجتماعي والثقافي، الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي، فالسكن يحدد الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للألف ا رد، وهذا سيساهم بشكل آلي وسيقلص من نسبة لأنه يتم وفق حلقات مغلقة حيث ألف ا رد المركز يتواصلون فلكم مجال في المدينة خصوصياته، فمتلاً كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ابتعدنا عن التنظيم والقانون، وأيضاً العودة إلى المركز تفرض على الألف ا رد أن يكونوا مجردين على التصنّع، المركز إلى المحيط نجد العنف والعدوانية، ومنه المجال بثقافته يفرض على الطبيعي، وهذا معناه أن هذه المجالات تشكل بطريقة اجتماعية وتلقائية بمعنى وهي تخص الأحياء ١٣ المركز على الألف ا رد والإقصاء والتهميش الذي تتعرض له فئات عريضة داخل المجال الحضري ، وهذا يعني أن المركز له خصوصياته وله قالبه الخاص، وهو الذي تتتوفر فيه الأنشطة الاقتصادية ، وهذا ما يجعله نقطة جذب بالإضافة إلى أن الانتقاء إلى المركز يتطلب مكانة اقتصادية مريةحة، عن الانتقاء، وبالنسبة إليه هذا المجال الهامشي يصبح مع مضي الوقت مجالاً خاصاً له تقاليده وعاداته وقيمته الخاصة، المشترك الذي يقوم على ذاكرة جماعية ومشاعر خاصة بها، إن المجال الطبيعي يتكون من ألف ا رد غير متشابهين ثقافياً ما يجعلهم يعيشون بشكل مشترك هو وضعيتهم الاقتصادية وهذه الوضعية هي وضعية إيجابية وليس اختيارية . و"التوازن" و"التنافس" ، و"التآكل" ، أن عملية اندماج المهاجرين وانخراطهم في الحياة الاجتماعية داخل مجتمعات تمر بالضرورة عبر أربعة مراحل، - مرحلة التنافس، وهي مرحلة يتشكل التفاعل فيها بدون اتصال، حيث يواجه المهاجر كل مشاكل الحياة الاجتماعية الجديدة، ١٤ هذا التنافس يكون ضمنياً وغير معلن عنه من أجل الوصول إلى أي ارتدى المجال أو إلى السلطة، أنه تنافس بين قيم المهاجر القديمة التي حملها معه من بلد الأصل - مرحلة الصراحتة، الحصول على مفهوم التنافس، الذي يكون أبداً الذات القديمة والذات الجديدة للمهاجر. - مرحلة التآكل، البحث عن الانسجام والاعتراض، جزئي بالمهاجر، المستقبل، مجتمع البلد المستقبل، يتكلّم لغتهم ويطبق ويختبر قيمه وسلوكياته وخطاباته لمرجعيتهم الثقافية. مرحلة الاستيعاب بشكل كلي عند الجيل الثالث أو الرابع للمهاجرين وما لأن الجيل الأول لا يستطيع الاندماج بشكل كلي على اعتبار أن ١٥ فكرة العودة إلى البلد الأصلي تظلّ تراوشه بشكل دائم، يحاول أن يعيد إنتاج ثقافة بلده الأصلي في البلد المستقبل، التي يخضعون لها تتمحور حول التشبيث بتقاليده وثقافة البلد الأصلي. حيث إنها، تكون وتنمو بشكل لم يخطط له ولا يمكن السيطرة عليه، ولا شك أن هذا مع "النظرة الاجتماعية" ذات النزعة الطبيعية، والتي تفترض سوسيولوجياً الهجرة ارتدى في مشروع بارك، هو أنها تنظر للهجرة والمهاجر من منظورين اثنين: منظور يعتبر المهاجر الفرد الأكثر نشاطاً وإنجابية وأداة لنقل الثقافة وتقدير الحضارة. المهاجر نفسه أداة مساعدة على ظهور وانتشار سوء التنظيم الاجتماعي،

كما يتمظهر في الفقر والإجرا رم والفساد الأخلاقي 4 - لويس وورث والثقافة الحضري ة أ رد لويس وورث الابتعاد والتميز عن باقي الاتجاهات التي كانت سائدة في مدرسة شيكاغو، ويتجلى هذا الابتعاد من خلال تجاهله ورفضه للنموذج وركز اهتمامه على شكل المجموعات الحضرية أي شكل التجمعات السكانية في علاقتها بسياراتها التاريخية المختلفة، وهذا ما يقف عليه كل مهتم بت ا رث جورج زيميل السوسيولوجي وخصوصا ما له فقد سعى من خلالها الى البرهنة على اصالة أفكاره في علم الاجتماع مجددا 16 إياها بوضوح في دا رسالته الشهيرة حول الغيت و، حي ث سيقف فيها على رسم وتتبع تاريخ تشكل الحي اليهودي ابتداء من سنة 1516 مفندنا بذلك الطرح وفي تعريفه للمدينة استبعد اعتبارها مجرد وحدة فيزيقية او طبيعية واستبعد أيضا اعتبارها تشكل قطبية مع العالم القروي، فالمدينة في نظره هي أساس عملية التحول الذي لا يحده فقط التواجد في مجال ما او عدد معين من السكان (المعيار الكمي) او معايير إدارية او قانونية معينة، مقالته الشهيرة الظاهرة الحضرية كنمط للحياة الصادرة سنة 1938 حيث اعتبر ان التحضر هو عبارة عن نمط حياة يعيش في المدينة، الحضري، وبناء عليه فالمدينة من وجهة نظر سوسيولوجية هي تجمع سكاني كبير الحجم كثيف نسبيا ودائم بأف ا رد غير م تجانسين اجتماعيا، التعريف ان المدينة تتسم بخصائص ثلاثة هي الحجم، ومن هذه الخصائص حدد وورث نموذجه المثالي للحياة الحضرية اذ اختزله في الاتي: خاصية التجاهل، تجزئي عقلاني ونفعي، وتمتاز أيضا بتعدد الأدوار والانتماءات مما يجعل كما تعيش العلاقات الجماعية الأولية بعلاقات جديدة مرتبطة بتنظيمات اجتماعية كالأندية والجمعيات ذات الأساس العقلاني، آليات المماطلة والتتمثل يسمح للاف ا رد بالانفتاح والابداع ومنه تبرز الفردانية. التجزيء والتقطيم الشديد، حاجياتهم الضرورية وتبعا لذلك فهم يرتبطون بأكبر عدد من الجماعات المنظمة، لكنهم في نفس الوقت أكثر استقلال عن الأشخاص وأقل تبعية لهم، هذا ما يدل على ان المدينة تطبع سلوك اف ا ردتها بعلاقات ثانوية أكثر منها علاقات أولية، وعرضية تمتاز بالتحفظ والحذر وباللامبالاة. يتحدد المجال الحضري حسب لويس وورث من ثلاثة متغير ارت أساسية، تتطاير فيما بينها لتنتج نمط حياة خاص هو نمط العيش ال حضري بمعنى ان للمدينة المنافسة محل التضامن، وتصاعد الفردانية والهامة وتنقى سطحية العلاقات ومختلف أنواع التفكك، انتشار الام ا رض العقلية والنفسية وتصاعد معدلات الجنوح والجريمة . الانتماءات اللاشخصية، وتوصل وورث الى ان حجم المدينة يؤثر على العلاقات الاجتماعية، حيث انه كلما كبر الحجم كبرت الاختلافات بين الامر الذي يؤدي الى تلاشي العلاقات التعاونية الجماعية لتعوض بمكائنات جديدة ويؤدي تعدد التفاعلات ونسق التفاعل كذلك الى تفتيت وتجزئ العلاقات الاجتماعية واف ا رد وتنمية هذه الوضعية تؤدي الى تباين في الأدوار والى تخصص مهني ووظيفي دقيق يتجسد في تقسيم العمل واقتصاد كما يطرح العدد الكبير من الاف ا رد مشكل اتخاذ الق ا رد وتدبير المشاكل ومنه فالدافع عن عليهم في اتخاذ الق ا رد. 18 يعتبر وورث انه اذا كانت الكثافة السكانية تعنى التقارب الفيزيقي والتركيز المجمالي، الاف ا رد، فمن المفارقات الغريب ة انه كلما كان الاف ا رد متقاربين فيزيقيا وجسديا الفردية والعلمانية في المدينة وهكذا فان التساقن والتكدس المجمالي للألف ا رد يؤدي الى نشوء ظواهر جديدة مثل الفصل او العزل والتنافس على المجال، بحيث